

مقابلة

مارلين خليفة
@marlenekhalifeخطة تعاون أمني ضد الإرهاب مع لبنان للمرة الأولى
سفير باكستان: مع وحدة سوريا
ووفق شعبيها في تقرير مصيرهسفير
باكستان في
لبنان وقبرص
افتاب احمد
كوكير.

تلخص المادة 40 من الدستور الباكستاني مفاتيح السياسة الخارجية لدولة باكستان، وهي تركز على تمهين العلاقات الاخوية بين البلدان المسلمة واعلاء الوحدة الاسلامية ودعم المصالح المشتركة للشعوب في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية، وحل النزاعات بين الدول بالطرق السلمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان

ومناخها المعتدل حيث تتوالى 4 فصول تماما كما في لبنان، وهي محاطة بالجبال وبسهول البنجاب الفسيحة".

■ شهد لبنان انتخابات نيابية في 6 ايار الفائت، كيف تقيم هذا الاستحقاق؟
□ اعتقد بأن وجودي في لبنان منذ عامين ونيف ليس كافيا للتقييم بشكل عميق. اعتقد ان الاستحقاق الانتخابي شكل تطورا ايجابيا جدا، لانه حصلت في الاونة الاخيرة تكهنات كثيرة حول امكان اجراء الانتخابات بعد التمديد للبرلمان الفائت لمرتين، ثم بعد وضع اعدار امنية بأن الانتخابات لن تحصل. لكنها حصلت، وهذا جيد للحكومة وللشعب اللبناني الذي لم يتردد في الانتخاب. الجانب الثاني يتعلق بالقانون الجديد الذي اقره البرلمان وهو ممثل للشعب، وهذا امر جوهري. الجانب الثالث هو بروز وجوه برلمانية جديدة، وهذا مرده الى هذا القانون النسبي الجديد الذي اتاح مشاركة عدد كبير من النساء اللواتي انخرطن في السباق الانتخابي، وهذا ما اعتبره ممتازا. واود تهنئة الرئيس سعد الحريري على طريقته في اتخاذ القرارات وادارة العملية الانتخابية بشكل ممتاز، وقد زرته وهنأته على ادائه.

■ هل لك ان تشرح لنا كيف ستكون انتخابات باكستان التشريعية في تموز المقبل وما هي تحدياتها؟
□ تعتبر الانتخابات النيابية في باكستان

تنفذ باكستان هذه المبادئ الرئيسية في دستورها، وظهر ذلك جليا في ملفات الشرق الاوسط مثلا، حيث امتنعت عن الانخراط في حرب اليمن على الرغم من علاقتها الممتازة مع المملكة العربية السعودية، ورفضت الاصطفاف الخليجي المصري ضد قطر، ودعت في سوريا الى ان يقرر الشعب مصيره وحافظت على تمثيلها الدبلوماسي وسفارتها في دمشق، ورفضت نقل السفارة الاميركية الى القدس الشرقية.

يعمل سفير باكستان في لبنان وقبرص افتاب احمد كوكير على تسويق المبادئ التي تحكم عمل باكستان التي تتحضر لانتخابات تشريعية في تموز المقبل، حيث السباق سيكون على 341 مقعدا. في حوار مع "الامن العام" قدم كوكير مشهدا وافيا عن سياسة باكستان الاقتصادية والامنية في لبنان وسوريا وفلسطين، وعلاقتها بروسيا وايران، ودورها في الساحتين الاقليمية والدولية، مع شرح عن سبب الخلاف المستحکم حاليا مع الولايات المتحدة الاميركية على خلفية الازمة الافغانية. ولد السفير افتاب احمد كوكير في بلدة صغيرة هي كاموكي وسط باكستان، لكن مقر سكناه هو في العاصمة اسلام اباد حيث تقع وزارة الخارجية الباكستانية: "انها مدينتي المفضلة" يقول عن عاصمة بلاده. يصفها بانها "مدينة جميلة جدا وهي الاكثر تنظيما في العالم. بنيت في ستينات القرن الفائت وصنفت عاصمة لباكستان بعدما كانت كاراتشي هي العاصمة. تتميز بخضرتها

الشهر المقبل حدثا مهما جدا، والسبب انها ستكون المرة الثانية في تاريخ باكستان، وتحديدًا منذ عام 1974، حيث يتم البرلمان الباكستاني ولايته حتى نهايتها وهي 5 اعوام. في المرات السابقة كانت تحصل انقلابات عسكرية مصطنعة تؤدي الى حل البرلمان قبل انتهاء ولايته، وبالتالي هذه هي المرة الثانية التي يتم فيها البرلمان ولايته. بحسب القانون الباكستاني فانه يترتب اجراء الانتخابات في غضون 60 يوما من انتهاء ولاية البرلمان، اي شهرين. وفي هذه الفترة تصح الحكومة الموجودة انتقالية ولا تناط بها ادارة الانتخابات، بل تشكل حكومة جديدة مع لجنة برلمانية مستقلة هي التي تدير الانتخابات. هذه الخبرة جيدة للبنان، ومن المتوقع ان تكون نسبة الاقتراع مرتفعة.

■ الرئيس الباكستاني مأمون الحسين شدد في احد تصريحاته على ضرورة توطيد التعاون مع لبنان في مجالات التربية والثقافة والتجارة، ماذا عن دوركم كسفارة باكستان في تطبيق هذا الهدف؟

□ ستنتهي ولاية الرئيس بعد انتهاء ولاية البرلمان، علما بأنه منتخب من البرلمان على الصعيد الفيدرالي. اود التذكير ان علاقات باكستان ولبنان عريقة وتعود رسميا الى عام 1956 (افتتاح السفارة في بيروت)، لكن علاقاتنا الدبلوماسية بدأت فعليا منذ عام 1947 الذي نالت فيه باكستان استقلالها. قبل الحرب الاهلية كانت العلاقة قوية، وكان حجم السفارة اكبر وكانت لدينا ملحقة تجارية لكن الامر تبدل بعد الحرب الاهلية. قمت في اثناء ولايتي بعدد من المبادرات لاعادة وصل ما انقطع وخصوصا على الصعيدين التجاري والثقافي. نظمنا

في الفترة الاخيرة عرضين للازياء مع عروض موسيقية مواكبة اضافة الى معرض ومهرجان للغذاء، ومبادرات عدة لاعادة تعريف اللبنانيين بباكستان. وقد كانت الاصدقاء ممتازة وسوف نتابع هذه النشاطات الفنية والثقافية وسواها.

■ سبق ان اعربت عن استعداد باكستان لارسال يد عاملة الى لبنان وقلت انها يد عاملة لديها الكفاية والاختصاص في مجالي العمل والبناء؟

□ انا اتابع جهودي مع وزارة الخارجية اللبنانية وجهات اقتصادية لكنني لم انجح، لانه من الصعوبة ان يفهم الآخرون ان الاقتصاد اللبناني يكافح ويواجه العديد من العقبات حتى في قطاع البناء، وبالتالي يعمل

عدد كبير من اللاجئين في لبنان ولديهم سهولة معرفة اللغة و يقون تاليا مفضلين هنا. لكننا سنتابع جهودنا ونتمنى ان يعود الاقتصاد اللبناني الى سابق عهده، وستكون هناك مشاريع عدة وفرص جديدة، ونطمح الى ان يكون ثمة اشخاص من باكستان يعملون على مستوى ادارة المشاريع، وهناك يد عاملة باكستانية تعمل في بلدان خليجية عدة وقد ساهمت في نهوض هذه البلدان في كل المجالات وخصوصا في الاقتصاد والادارة والتسويق والمحاسبة العامة. ان عدد العمال الباكستانيين في لبنان لا يتعدى الالف عامل، وهم يعملون في البناء والزراعة.

■ ماذا عن التعاون مع الامن العام اللبناني؟
□ يساعدنا الامن العام في اصدار تأشيرات العمل. اجتمعت اخيرا مع اللواء عباس ابراهيم وحدثته عن بعض العمال الذين ليس في حوزتهم اقامات، فكان ايجابيا ووعده بايجاد حلول. في الفترة الاخيرة، زار وفد باكستاني امني ومن وزارة الدفاع الباكستانية لبنان مفتتحا خطة للتعاون الثنائي بين

اللغة عائق امام العمالة الباكستانية في لبنان

باكستان رأس حربة في مكافحة الارهاب

لبنان مفتتحا خطة للتعاون الثنائي بين

باكستان. في الفترة الاخيرة، فرضت الولايات المتحدة الاميركية قيودا على الدبلوماسيين الباكستانيين والزمتههم عدم الحراك ابعد من 25 ميلا من دون اذن مسبق. نحن حاولنا ان نشرح لهم بأن الامر غير لائق، لكن كان ثمة اصرار بفرض هذا التدبير ما يدفع الحكومة الباكستانية الى اتخاذ اجراءات مماثلة وفرض القيود ذاتها على الدبلوماسيين الاميركيين العاملين في اسلام اباد حيث لا يمكنهم الحراك والتنقل بلا اذن مسبق، ولا يمكنهم ايضا استخدام الزجاج الداكن على سياراتهم، وكان الامر مسموحا في السابق، وبالتالي هذا هو مبدأ المعاملة بالمثل.

■ ماذا عن ملف افغانستان حيث الاصطفاف يبدو واضحا مع سياسة موسكو؟
□ ليس الامر قضية اصطفاف، فسياستنا ثابتة، وهذا هو موقف روسيا والصين ايضا. ثمة اتفاق مشترك بأن الحل في افغانستان يكمن في التنمية الاقتصادية وليس في القوة العسكرية. 60% من الاراضي الافغانية ليست تحت سيطرة الحكومة، وبالتالي هذا فشل لقوات حلف شمال الاطلسي التي عجزت على مدى اعوام في بناء السلام والاستقرار في افغانستان. وهذا يؤشر الى وجود خطأ ما هناك. ثمة حاجة الى تغيير السياسات وتعديل التعامل مع قضية افغانستان، ولهذا السبب نؤمن بأن السلام والاستقرار في افغانستان امران حيويان، لانه اذا استقرت افغانستان فسيعود اليها 3 ملايين لاجئ يعيشون على الاراضي الباكستانية منذ عام 1979 اي منذ بداية الازمة الافغانية. وكون لبنان يستقبل عددا كبيرا من اللاجئين يمكنكم فهم التأثير الذي يحدثه هؤلاء على مفاصل الحياة كلها. دفعت باكستان ثمنا باهظا بالنياحة عن المجتمع الدولي، وهي خاضت ايضا حربا ضد الاتحاد السوفياتي، علما انها لم تكن حرب باكستان بل كانت حربا دولية. وبالتالي يجب ان تعترف الدول المعنية بالتضحيات التي قدمتها باكستان في الحرب ضد الاتحاد السوفياتي. اليوم، ينبغي منح الشعب الباكستاني الفرصة من اجل بناء مستقبله وتحقيق التنمية والعيش بسلام في بلده.

من اختلافات معينة فان الحل الافضل هو الجلوس الى الطاولة وحل هذه الخلافات.
■ نقلت الولايات المتحدة الاميركية سفارتها الى القدس الشرقية في تحد واضح للمجتمع الدولي، ماذا عن موقف باكستان من مسألة القدس، وقد سبق وصرحت انه يوجد تشابه بين نكبة الشعب الفلسطيني ونكبة اقليم كشمير ونضال الشعبين الدائم من اجل الحرية والاستقلال؟
□ القاسم المشترك بين هاتين القضيتين اي كشمير وفلسطين هو الحق في تقرير المصير، ويجب ان تعطى الشعوب حق تقرير ما تراه مناسباً لها. ان نقل السفارة الى القدس هو ضد موقف باكستان وضد مواقف البلدان الاسلامية وضد مواقف غالبية المجتمع الدولي. لذا شاركت باكستان في القرار المتخذ في الجمعية العامة للامم المتحدة ونحن نشبت بموقفنا من ان القدس هي عاصمة فلسطين ويمتلك الشعب الفلسطيني هذا الحق. اما نقل السفارة فلن يكون له وقع جيد على التوترات الموجودة اصلا.

■ ماذا عن علاقات باكستان بالولايات المتحدة الاميركية التي قلصت مساعدتها العسكرية لها في بداية السنة مطالبة بتقليص حركة عناصر حركة الطالبان وشبكة حقاني؟ وهل يتعلق ذلك برفع روسيا الحظر عن مبيعات السلاح لاسلام اباد؟
□ لا ارتباط البتة بين علاقتنا بالولايات المتحدة الاميركية وتلك التي لدينا مع روسيا. ان روسيا بلد مهم واتخذنا خطوات لتخطي سوء الفهم ولتطويق الثغر من الطرفين، ولدينا اليوم مسار صلب يرتكز على التعاون وعلى التدريبات المشتركة بين بلدينا. العلاقة مع الولايات المتحدة الاميركية ليست واعدة، ولدينا اعتقاد بأنه يترتب عليها الاعتراف بأن باكستان بلد مهم. فشل الولايات المتحدة الاميركية في افغانستان لا يمكن نسبه الى باكستان. ان المسار الذي بدأه باكستان يتقدم وهو في مصلحة شعبها ولا يمكن فرض اي حل بالقوة على شعب باكستان. هذا ما نؤمن به، والفشل الذي منيت به اميركا في افغانستان انعكس على علاقتها مع

■ ماذا عن تدهور العلاقات مع الرياض بعدما رفضت اسلام اباد عام 2015 ارسال قوات عسكرية للمشاركة في حرب اليمن؟
وبعدما آثرت الحياد في التحالف السعودي - الاماراتي - المصري ضد قطر واثرت تحسين تعاونها مع ايران عبر الحدود المشتركة؟
□ اعتقد انه من الخطأ الحديث عن تدهور في العلاقات بين باكستان والرياض، فالعلاقات بين بلدينا ليست محصورة بموضوع واحد وقد احترمت السعودية موقف باكستان بعدم التدخل في شؤون اليمن. بالطبع من الطبيعي ان تكون هناك توقعات، ولكن باكستان لا تزال ملتزمة الدفاع عن السعودية، علما ان اي حادث يتعرض لامن السعودية فان باكستان ستكون البلد الاول الذي سيتخذ اجراءات. بالنسبة الى موضوع قطر، نحن نؤمن بضرورة استيعاب المشكلات وليس تعميقها وهذا يشبه خلافا بين شقيقين وينبغي ان يكون دورنا هو تقريبيهما من بعضهما البعض وحل المشكلة. رأينا ان قطر والسعودية قريبتان جدا بعضهما من بعض ولا مصلحة بخلق المزيد من التوترات اذ يكفي ما تعاني منه المنطقة.

■ ماذا عن ايران؟
□ ايران هي جارة لنا وعلاقتنا ممتازة وثمة تبادل ثنائي بيننا. نحن نبذل الجهود لانشاء محيط صديق، وهذه الطريقة هي الوحيدة لاحداث الائمة في داخل باكستان.

■ باكستان هي احدى الدول النووية، كيف تنظر الى الغاء الولايات المتحدة الاميركية الاتفاق النووي مع ايران؟
□ اجرينا اختبارنا النووي في ايار 1998، ولكن برنامجنا النووي هو دفاعي فحسب وليس لدينا اي تصميم هجومي ضد اي بلد. كان الامر حيويًا جدا لنظامنا الدفاعي ضد الهند، لتحقيق التكافؤ معها. بالنسبة الى الغاء الاتفاق النووي مع ايران من اميركا، هناك احترام للمعاهدة الدولية التي اقرها المجتمع الدولي، ووفق متطلبات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وكان مصنفا كنجاح كبير من قبل الطرفين. اعتقد انه اذا كان



العلاقات الدبلوماسية بين البلدين تعود الى 1947.

”
امننا يقظ و"داعش"
غير موجودة في بلادنا

علاقتنا مع اميركا
ليست واعدة



◀ البلدين. نحن نعمل على تنظيم زيارات متبادلة، بينها واحدة رفيعة المستوى للامن العام اللبناني. تهتم باكستان بالتعاون الامني نظرا الى الحوادث التي تجري في المنطقة، فلا يمكن تجزئة الامن وخصوصا في مجال الارهاب لانه مشكلة مشتركة وتحد واحد. ان التعاون بين بلدين صديقين مثل لبنان وباكستان ضروري نظرا الى التحديات المشتركة. باكستان هي رأس حربة في مكافحة الارهاب واتخذت موقعها في هذا المجال، وهي عانت كثيرا وهي تعمل من اجل السلام الشامل، ولدينا الكثير من الخبرة التي يمكننا مشاركتها مع لبنان، علما بانها ستكون المرة الاولى التي تتعاون فيها مع لبنان بشكل منظم.

■ ماذا عن التعاون الامني مع لبنان في ملف مكافحة الارهاب؟
□ كما سبق وذكرت، الارهاب تحد عالمي. باكستان ولبنان موجودان في هذه المنطقة حيث نواجه هذه المشكلة، كما في لبنان وسوريا والعراق ونتيجة الطريقة التي تم التعامل فيها مع القضية الفلسطينية. لدينا في باكستان قضية كشمير والصراع مع الهند والحدود مع افغانستان والوضع هو ابعد من سيطرة الحكومة. ثمة ارضية للارهاب هناك، ونعتبر ان سيادة باكستان وارساء السلام ضروريان لمكافحة هذه الظاهرة.

■ هل من دور لباكستان في سوريا؟
□ لا، لكننا نتبع مبادئنا المرتكزة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان، ونحن نحترم سيادة البلدان ووحدة اراضيها، لذا طالما كان موقفنا حياديا ولدينا سفارتنا الموجودة في دمشق حيث يمارس السفير راشد كمال مهماته كالمعتاد. الحل السياسي يقوم في نظرنا على ما يقرره الشعب السوري لسوريا والحفاظ على وحدة الاراضي السورية.

■ ماذا عن الانباء عن تسلل المسلحين الارهابيين لـ"داعش" من سوريا والعراق الى اراضي باكستان؟
□ الخبر ليس صحيحا، بل ذكرته بعض وسائل الاعلام من دون التأكد من صحته. نحن لدينا

سياسة ناجحة في مكافحة الارهاب في داخل باكستان، ونعتبر ان من المهم التعاون مع حلف شمال الاطلسي بغية مراقبة الحدود. "داعش" ليست موجودة في باكستان. سمعنا بعض الشائعات في هذا الخصوص، لكن امننا يقظ جدا، واذا كان ثمة شك في احتمال بسيط تتخذ فورا اجراءات صارمة. نحن واثقون من انفسنا، ومن خلال الاحصاءات تبين ان عدد الحوادث التي كانت تحصل انخفض بشكل ملموس، وهذا انعكاس لنجاحنا في ضبط الامور.